نقوش صفائية من وادي سلمى وأم الجمال والدفيانة في محافظة المفرق - الأردن

زياد عبدالله طلافحة و عبدالقادر الحصان

ملخّص: يقدم هذا البحث دراسة تحليلية لغوية لسبعة من النقوش العربية الشمالية الصفائية، عُثر عليها في وادي سلمى، أم الجمال، والدفيانه في محافظة المفرق، وتبرزُ أهميتها فما عكسته من أحداث اجتماعية؛ ويناقش هذا البحث أفعالاً وأسماءً جديدة ترد لأول مرة في النقوش الصفائية مثل: هزر، يعطط، من أسماء الأعلام: أكحت، «ملزن»، و«شنظ»؛ وتحاول هذه الدراسة إظهار الأهمية التاريخية والاجتماعية والدينية لهذه النقوش.

كلمات مفتاحية: نقوش صفائية، وادي سلمى، نقوش عربية شمالية، نقوش اجتماعية.

Abstract. *This paper presents a linguistic analysis of seven Safaitic Northern-Arabic inscriptions, found in Salma Valley, Umm el-Jimal, and Dafyaneh in Al- Mafraq Governorate. The importance of these inscriptions comes from the social events they reveal. The paper discusses new verbs and personal pronouns encountered for the first time in Safaitic inscriptions; examples of the nouns include: (Hazar) and (Y>tt), and of verbs: (Akehat), (Malzan) and (Shanath). The study sheds light on the historical, religious and social importance of these inscriptions.*

أ- وادي سلمى

يقع وادي سلمى ضمن الحرة الأردنية الشمالية الشرقية، وعلى مسافة (١٢٠) كيلاً من مدينة المفرق، وثلاثين كيلاً إلى الشمال الشرقي من بلدة الصفاوي.

يجري هذا الوادي على امتداد (١٣) كيلاً باتجاه متعرج نحو الجنوب الشرقي في منطقة الحرة ضمن منطقة تكثر فيها القيعان التي تتجمع فيها مياه الأمطار حتى الصيف من كل عام، خاصة في الأعوام الممطرة منها، ويقع في مقدمته مجموعة تلال العبد، التي ترتفع (٧٧٩م) فوق مستوى سطح البحر. وهي منطقة حدودية، لا يقطنها سوى بعض الرعاة المتجولين، ومن أهم نباتاتها: الحرمل، والحنظل، والزعتر البري؛ ومن حيواناتها: الضباع، والأرانب، والغزلان، والضبان، وغيرها من الحيوانات والطيور البرية.

على ضفاف وادي سلمى الداخلية استيطان يبدأ من العصر الحجري الحديث؛ فقد دلت الشواهد المادية والمعمارية والبقايا الصوانية التي ما تزال ظاهرة إلى تلك العصور الغابرة، ومن أهمها: المصائد الحجرية، وأساسات المساكن والمستوطنات الدائرية القريبة من غدران المياه، كما أن الموقع تطور وارتقى في العصور البرونزية والحديديه. وقد جُمع من خلال أعمال المسوحات الميدانية الكثير من الكسر الفخارية والصوانية، العائدة للعصور التقليدية الكلاسيكية من القرن الثالث قبل الميلاد. استوطن تلك المناطق العديد من قبل القبائل العربية الثمودية والصفائية، وقد استخدموا الكتابة لتوثيق مجريات حياتهم في الحرب والسلم والحياة والموت والصيد والزراعة، ذاكرين أسماء آلهتهم وقبائلهم، والتواريخ الخاصة بالحوادث المهمة وكذلك رسومات الجمال والظباء، والماعز البري، والمها، وبعض الرسومات التي تمثل الزراعة وغيرها من أنشطة الحياة (الحصان ١٩٩٩: ٥٨٦).

١- بنيةُ النقوش

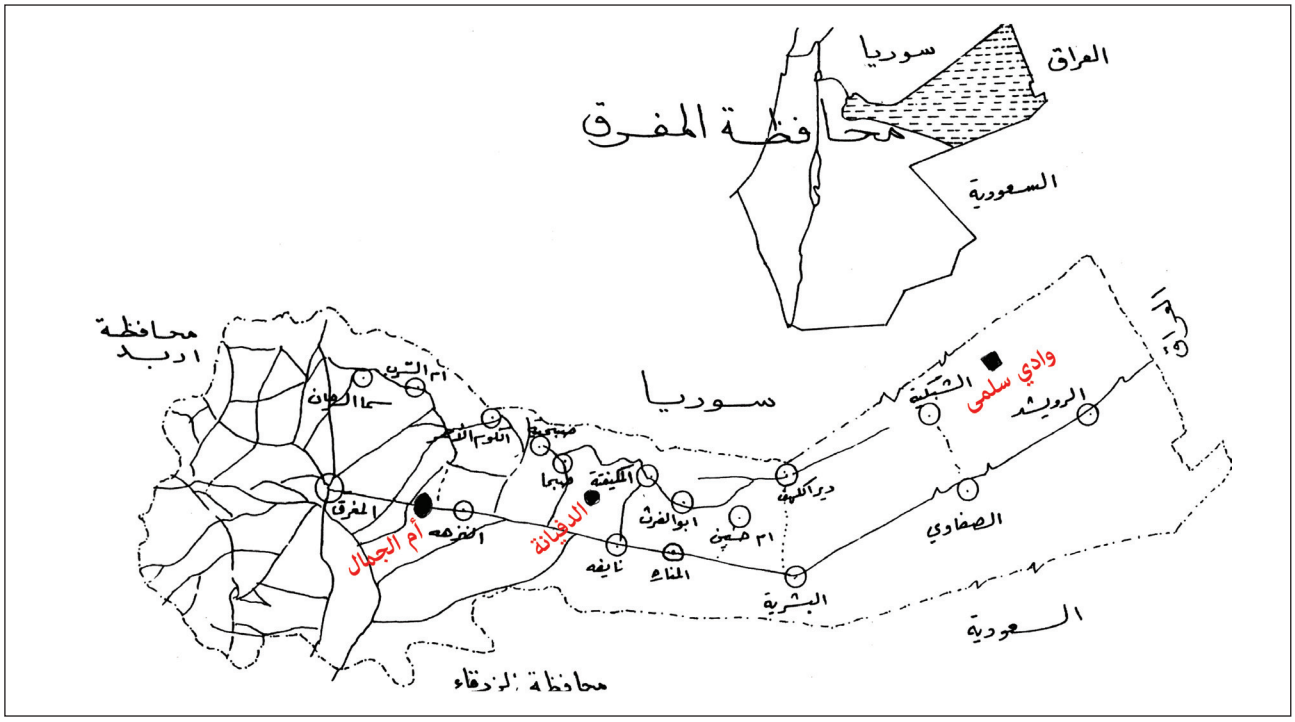

الخريطة ١: موقع وادي سلمى، أم الجمال الدفيانية، محافظة المفرق. مقياس رسم: ١سم/١٠٠٠٠٠ سم.

أولاً: نقوشُ المُلكية: وهي النقوش التي تضمنت أداة اللام التي تعني" لِـ "الإخبار عن ملكية «عوذ» للجمل، كما في النقش رقم (٣) وعن ملكية "جدلت" للجمل، والناقة، كما في النقش رقم (٤).

ثانياً: النقوشُ الاجتماعية: وهي النقوش التي تعكس مضامينها أحداث ووقائع اجتماعية يمثلها في مجموعتنا هذه النقشان: ١ و ٢، عندما ضرب (زاهل) أخيه ضرباً مبرحاً غير قاتل، كما في النقش رقم (١)، وكذلك نصرة وحماية (زاهل) لابن أخته (هنأ) كما في النقش رقم (١)، وأنه تم إلقاء القبض على (عمهان) ابن عم (زاهل) أسيراً كما في النقش رقم (١)، والإخبار عن (ملزن) بقنوطه بمنطقة (رم)، كما في النقش رقم (٢).

ثالثاً: النقوش التذكارية: وهي التي تتضمن أسماء أعلام، وتبدأ في الغالب بالأسماء: ودد، ود، س ل م، تحيات. وتأتي هذه الاصطلاحات في بداية النصوص المكتوبة بالقلم الثمودي، إلا أن النقوش التذكارية ذات القلم الصفوي تتضمن لام الملكية إضافة لصاحب النقش واسم أبية وأحيانا جده وقبيلته (الذييب ٢٠٠٣: ٢٢). ومن مجموعتنا هذه نجد أن النقوش ٥، ٦، ٧ تمثل هذا النوع من النقوش.

٢- قراءة النقوش

النقش رقم ١ (اللوحة ١، الشكل ١)

قراءة النقش

ل ز ه ل ب ن أ ك ح ت وهـ ز ر أ خ وهـ هـ ن أ وي ع ط ط وو أ ل ب ن أ خ ت ه وق ح ش ب ن د ا د هـ ع م ه ن أ س ر ن ف هـ ش ي ع ق وم ر وح ل ق م ش ن ظ.

نقل معناه إلى العربية

بواسطة زاهل بن أكحة الذي ضرب وصرع اخوه هانى ووائل بن أخته وقاحش ابن عمه عمهان الأسير فياشيع القوم الرحمة لقوم شنظ.

ل: اللام لام الملكية، تبدأ بها معظم النقوش الصفائية، وتفسر على أنها بواسطة (by) أي كُتب النقش من قبل فلان، أو إلى (for) أو (to) (Littmann 1943: 8).

اللوحة ١: النقش الأول .

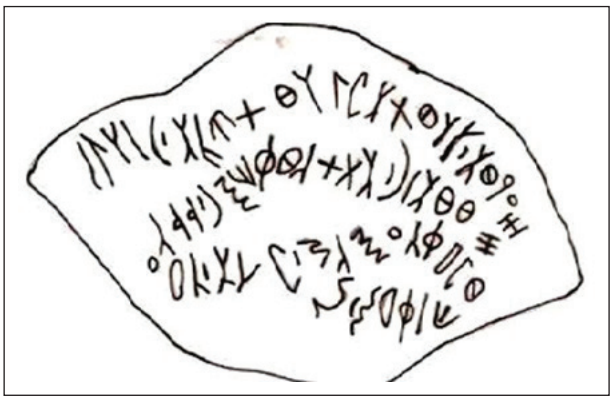

الشكل ١: تفريغ كتابات اللوحة ١ .

ز ه ل: علم بسيط يأتي للمرة الأولى من «ز ه ل» الدالة على ملامسة الشيء، ويقال فرس زهلول، أيّ أملس (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٣: ٢٣)، والزُّهْلول هو الأَمْلَس من كل شيء (اللسان مادة: زهل)، لذا فهو يعني أملس، الأملس وأقرب صيغة له هي صيغة العلم.

و«ز ه ل ن» الذي عرف في نقوش صفائية أخرى (HIN.p303)[١].

أ ك ح ت: يأتي هذا العلم البسيط لأول مرة في النقوش الصفائية على وزن أفعل، من «ك ح ت» وتعني: رده وطرده، وزجره بعنف (فريحة ١٩٧٣م: ١٤٩) [٢].

هـ ز ر: فعل ماض مجرد، على وزن فَعَلَ، يأتي حسب ما علمنا للمرة الأولى في الصفائية.

ويعني إذا أخذنا في الحسبان أن «ه ز ر»تعني في العربية» غمز وكسر وضرب»، وهزره بعصاه هزرات، ضربة ضربات (ابن فارس ١٩٧٢م،ج٦: ٥٣)، وأيضاً تعني ضَرَبَهُ بالعصا على جَنْبِهِ وظَهْره ضرباً شديداً (القاموس المحيط مادة: هزر).

أ خ وه: اسم مفرد مذكر، مضاف إلى الضمير المتصل المفرد المذكر للغائب والعائد لصاحب النقش، وتعني: «أخوه» (الذييب ٢٠٠٣م، نقش ٢٤)، وقد ورد الاسم بصيغة هذه في نقوش صفائية أخرى (حراحشة ٢٠١٠م، نقش 822WH ؛178)[٣].

ه ن أ: علم بسيط على وزن فعل يعني «السعيد الهانيء» (ابن فارس ١٩٧٢، ج ٦: ٦٨).

ورد هذا العلم في نقوش صفائية أخرى (شديفات ٢٠٠٧م، نقش 4؛HIN.p625)، والثمودية (الذييب ١٩٩٩م، نقش٨٣)، أما في النبطية فورد هكذا «هـ ن أ و» (63 : Negev1990).

ي ع ط ط: فعل مضارع مزيد على وزن يُفعِّل، يأتي حسب معلوماتنا للمرة الأولى، من «ع ط ط» وعَطَّه يَعُطُّه عَطّاً إذا صرعه (اللسان مادة: عطط)، والمعنى: هو الضرب المبرح.

و أ ل: فعل ماض مجرد لازم على وزن فَعَلَ، وَأَلَ يَئِلُ، وائِلٌ إذا التجأ إلى موضع ونَجا (اللسان مادة: وأل)، وكلمة «مَؤْئِلاً» تأتي بمعنى: «ملجأ» بلغة بني كنانة (سلوم ١٩٨٧: ٤٨١).

وعرف في نقوش صفائية أخرى (؛CSNS 422 822WH.In).

أ خ ت ه: اسم مفرد مسند للضمير المتصل المفرد المؤنث الغائب والعائد لصاحب النقش ويعني: أخته، مسبوق باسم البنوة «بن»، وجاء بهذه الصيغة في نقوش صفائية أخرى (الذييب ٢٠٠٣، نقش١٠).

ق ح ش: فعل ماض مجرد لازم على وزن فَعَلَ، يرد حسب معلوماتنا للمرة الأولى في النقوش الصفائية، أما ورووده اسماً في النقوش الصفائية فقد ورد بكثرة، ويعطي «ليتمان «معنىً له» Leading ahard painful”Lp341”، بمعنى: «الصبور على شغف الحياة».

د د ه: اسم مفرد مذكر مسند للضمير المفرد

الغائب، وهـي من ألفاظ القرابة وتعني: «عمه» في النقوش الثمودية والصفائية، والتدمرية والحضرية، «دده» أما في النبطية فجاء بصيغة «ددي» (حراحشة ٢٠١٠، نقش ٣٦٧)، وهذه الكلمة لها ارتباط بصيغة «دود» والتي ووردت في العهد القديم والتي تعني: الحبيب «العم» (عبادي ٢٠٠٦، نقش٥٧)[٤].

ع م ه ن: علم بسيط بصيغة «ع م ه» في الكتابتين الصفائية والثمودية وهو على وزن فعلان من «ع م ه» بمعني: التَّحَيُّر والتَّـرَدُّد، والعَمَهُ التَّرَدُّدُ في الضلالة والتحير، والجمع عَمِهون، وأَرض عَمْهاءُ أَعـلامَ بها (اللسان مـادة: عمه)، وفـي التنزيل قـول الله تعالى: {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} (الأنعام، الآيـة١١٠)، يَتَرَدّدُونَ مُتَحَيّرِينَ (الصابوني ١٩٨١م، ج١: ٦٠٨).

ا س ر ن: الحبس والإمساك (ابن فـارس ١٩٧٢، ج١: ١٠٧)، والنون في آخر بعض الكلمات الصفائية تدل على التنوين أحياناً (طلافحة ٢٠٠٠: ١٧٠)، وفي التنزيل قول الله تعالى: {وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} (الإنسان الآية ٢٨)، أحكمنا ربط مفاصلهم والعروق بالأعصاب (الصابوني ١٩٨١ج ١٩: ٨٨)، وحسب معلوماتنا فإن هذا الكلمة تعرف لأول مرة في الصفائية[٥].

ف ه ش ع ق وم: اسم إله جاء بكثرة في هذا النوع من النقوش الصفائية على سبيل المثال انظر: (حراحشة ٢٠١٠، نقش١٢٢).

ر وح: فعل أمـر مزيد بالتضعيف على وزن فَعِّل «رَوِّحْ»، بمعنى: أَرِحْ، أمنح الراحة (حراحشة ٢٠١٠، نقش١٣٣)، وتأتي «ر وح» أيضاً كصيغة اسميه «رواح» الراحة، والرَّواحة بمعنى: وجْدَانُك الفَرْجَة بعد الكُرْبَة، وتحمل هذه الكلمة عدة معانٍ، حسب صيغة الكلمة التي تسبقها والتي تأتي بعدها في النقش (ملكاوي ١٩٩٩: ٨٤).

ل: حـرف جر بمعنى: إلـى (العبادي ٢٠٠٦، نقش ٨١).

ق وم: اسم مفرد مذكر على وزن فَعَلَ، يظهر للمرة الأولـى ويدل على جماعةِ الناس، والآخـر (ابن فارس ١٩٧٢، ج٣: ٤٣)، وفي التنزيل قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى} (الحجرات: الآية ١١)، أي لا يهزأ جماعة منً جماعة (الصابوني ١٩٨١م، ج١٦: ٤٩).

ش ن ظ: اسم مفرد مذكر، ونرى أن هذه الكلمة ترد لأول مرة في النقوش الصفائية، تطلق على النواحي والمناطق، مكان شَناظِي الجبالِ وأَعاليها وأَطرافُها ونواحيها، واحدتها شُنَّظُوَةٌ على وزن فُعْلُوَةٍ (اللسان مادة: شنظ).

النقش رقم ٢

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية.

ل م ل ز ن ب ن م ل ز ب ن ج هـ م وو ج د س ف ر ظ ن إ ل ب ن خ ل هـ ق ن ط ب ر م ف ي م ث أ ل ف هـ ل ت س ل م ل ش ر د ه م

بواسطة ملزان (ملزن) بن ملز بن جهم الذي ووجد كتابة (نقش) ظن أل ابن خاله قنط في رم فيامثأل ويا اللات السلامة (الأمن) لغائبهم.

م ل ز ن: علم بسيط على وزن فعلان من «م ل ز»، ويقال رجل مِلَزٌّ: أي شديد اللُّزوم، ورجل مُلَزَّزُ الخَلْق أَي شديد الخلقِ منضم بعضه إلى بعض شديد الأسر، ورجل مِلَزٌّ شديد الُخصومة لَـزُومٌ لما طالب (اللسان مادة: ملز)، ويرى الباحثان أن صاحب الخلق الشديد هو من أقرب المعاني لهذا العلم، وحسب معلوماتنا فإن هذا العلم يُعرف لأول مرة في الصفائية.

ج هـ م: ورد هذا العلم في نقوش الصفائية أخرى (حراحشة ٢٠١٠ نقش ١٦٥، HIn p١٧٠)، وهو على خلاف البَشاشة والطَّلاقة، ويقال رجُل جهمُ الوجهِ أي كريهُهُ (ابن فارس ١٩٧٢م، ج١: ٤٩٠)، ولعله يعني «المتجهم الشديد»، إذ إن الجذر «ج ه م» يدل على الجهم، والجهم الغليظ الوجه، المتكدر العابس، وقد سمّت العرب جَهْماً، وجُهيماً، وجهامة (بن دريد ١٩٧٩م: ٥٣).

وج د: فعل ماضٍ مجرد على وزن فَعَلَ مسبوق بواو

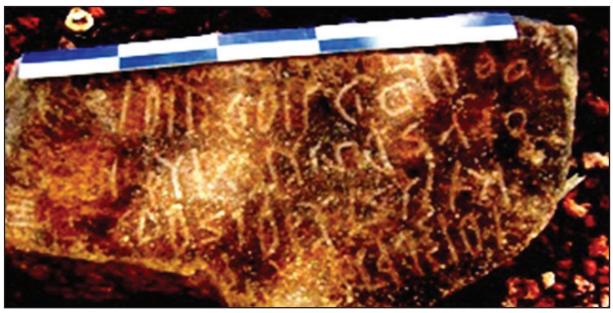

اللوحة ٢: النقش: ٢

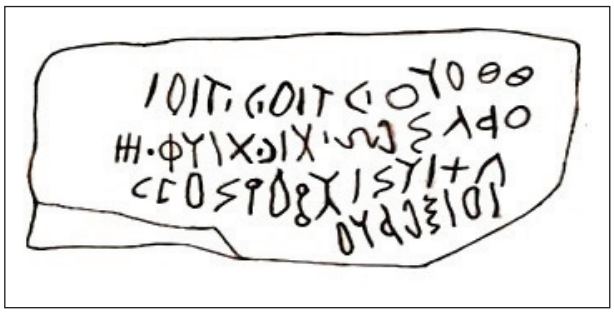

الشكل ٢: تفريغ كتابات اللوحة ٢ .

الاستئناف يعني وجد عثر كما في العربية الفصحى (ابن فارس ١٩٧٢م، ج ٦: ٨٦).

وقد ورد الفعل في نقوش صفائية أخرى (علولو ١٩٩٦، نقش CIS٩٣؛٨؛LP.p١٠)، وكذلك في الثمودية (المهباش ٢٠٠٣م: ١٤١).

س ف ر: اسم مفرد مذكر يعني: «نقش، كتابة» وفي العربية الأسفار الكتب الكبار واحدها سفر (حراحشة ٢٠١٠م: نقش ١٦٤)، وأسفار: تفيد معنى: «كُتباً» بلهجة قبيلة كنانة (ابن سلام ١٩٨٤م: ٢٨٠؛ ابن حسنون ١٩٧٢م: ٤٧).

ورد «س ف ر» في النقوش الصفائية فعل ماض مجرد متعد على وزن فَعَلَ بمعنى: كتب (عبدالله ١٩٧٠ م: ٦٦)، وورد أيضاً في النقوش الصفائية (SIJ 291)؛ أما في النبطية فقد جاء الاسم «س ف ر ا» بمعنى: الكاتب (الذييب ٢٠٠٢: ١٦٣)؛ وفي التنزيل قول الله تعالى: {مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُواْ التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً} (الجمعة الآية ٥).

ظ ن إ ل: علم مركب من جملة اسميه، عنصره الثاني اسم الإله «إل»، أما عنصرة الأول فيدل على معنيين مختلفين يقين وشكّ، فأمَّا اليقين فقولُ القائل: ظننت ظناً، أي أيقنتُ، أرادَ يوقِنون، والأصل الآخر: الشَّك، يقال ظننتُ الشيءَ، إذا لم تتيقّنْه، ومن ذلك الظِّنَّة: التُّهَمَة (ابن فارس ١٩٧٢، ج٣: ٤٦٢).

ورد العلم بصيغته هذه في نقوش صفائية أخرى (Ababneh 2005, In205; 394HIn.p)، ويمكن مقارنته بالعلم المعروف بالثمودية «ظ ن ن أ ل» (King 1990: 521)، وبالعلم «ظ ن ن و» الذي ورد في النبطية (Cantineau 1978: 102).

خ ل هـ: اسم مفرد مذكر مضاف للضمير المفرد الغائب، وهو من ألفاظ القرابة ويعني: «الخال وهو أخو الأم» (حراحشة ٢٠١٠، نقش ٣٦٧).

ق ن ط: فعل ماضٍ مجرد على وزن فَعَلَ، تدلُّ على اليأس من الشَّيء (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٥: ٣٢)، وفي التنزيل قول الله تعالى: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ} (الحجر آية ٥٦)، ومَن يقنط ييأس (الصابوني ١٩٨١ج٢: ٢٤٤).

ورد الفعل «ق ن ط» في نقوش صفائية أخرى بمعنى: يأس، خاف (HIn. p1682; 306LP.p).

ب: الباء حرف جر، وتفيد معنى الظرفية والمكانية (الروسان ٢٠٠٧: ٧٥).

ر م: علم لمكان مسبوق بحرف الجر الباء (الروسان ٢٠٠٧: ٧٥)، بخلاف ما اعتقده بعض الباحثين أن «ر م»، إما تعني روما أو قبيلة صفائية (العبادي ٢٠٠٦م، نقش ٧٩: WH1996A؛ 105)، ونرى أنه اسم منطقه، أو أن المقصود هو وادي رم المعروف جنوبي الأردن (الجراح ١٩٩٣م: ٣٦)؛ لذلك فنحن نرجّح بأنه ذهب إلى مكان مرتفع أو إلى منطقة «رم» وقنط هناك؛ و«رمراما» موقع أثري مرتفع في شمالي الأردن يقع في منطقة المزار الشمالي جنوبي مدينة إربد (لنزن ١٩٩١م: ٣٥).

اللوحة ٣: النقشان: ٣، ٤

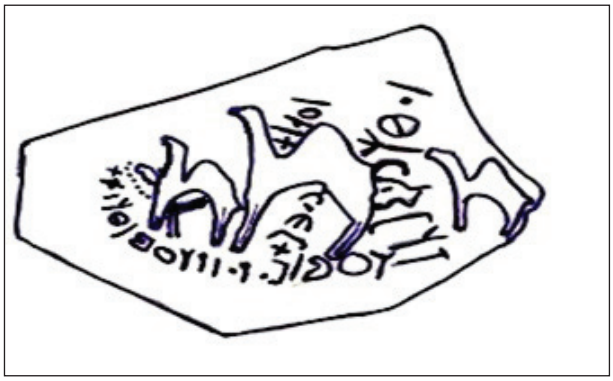

الشكل ٣: تفريغ كتابات اللوحة ٣ .

ف ي م ث أ ل: الفاء حرف استئناف، والياء: للنداء والاستغاثة، اسم علم مذكر مركب من العنصر الاسمي، واسم الإله «إل»، مُثْتُ الشيء في الماء مَرَسْتُه بيدي، مُثْتُ الشيءَ في الماء إذا دُفْتَه فانماثَ هو فيه انميِاثاً، والكلمة واوية ويائية (ابن فارس ١٩٧٢، ج٥: ٢٨٤)، متَّ يده مسحها، ومَتَّ الشَّئُ إذا كان يرشح دسماً (ابن فارس ١٩٧٢، ج٥: ٢٦٨)؛ وبهذا يكون معنى الاسم «مسحة الله»، ونرى أن صاحب النقش يستغيث برجل وربما يكون «م ث إل»، هو «أفكل» رجل دين، وورد الاسم «م ث» في نقوش صفائية أخرى (527HIn.p).

ف هـ ل ت: علم معبود مسبوق بالفاء وهاء النداء، وهو من المعبودات المعروفة بكثرة في النقوش العربية الشمالية (الروسان ١٩٨٧: ٤٢٥).

س ل م: مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «سلّم» يرد في النقوش الصفائية في سياق الدعاء والطلب من الآلهة بالحفظ والسلامة لصاحب النقش (حراحشة ٢٠٠٧م: نقش ٢١)، وتفيد الصحة والعافية وكذلك السلام والتحية (ابن فارس ١٩٧٢: ج٣: ٩٠).

وفي الثمودية ورد اسماً بمعنى: نجت سلمت (مهباش ٢٠٠٣م: ٨٨)، وفي النبطية ورد العلم «س ل م و» (الذييب ٢٠٠٢: نقش٣)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ٢٠٠٢: نقش ٣١٥).

ش ر د ه م: فعل ماضٍ مسند إلى ضمير الجمع «هم»، مسبوق بحرف الجر اللام أي «إلى»، يَشْرُدُ شَرْداً وشِراداً وشُروداً: نَفَرَ، فهو شارِدٌ، والجمع شَرَدٌ، وشَرُودٌ في المذكر والمؤنث، والتَّشْريدُ: الطَّرْد من شَرَدَ البعيرُ إذا نفر وذهب في الأرض، وفرسٌ شَرُود: وهو المُسْتَعْصي على صاحبه (اللسان مادة: شرد)، والجدير أن الفعل بصيغته عرف في نقوش صفائية أخرى (LP412).

النقش رقم ٣

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية:

ل ع وذ ب ن ف ر ه ز ه ج م ل

الجمل لعوذ بن فرهز[٦].

ع وذ: علم بسيط على وزنِ فَعَلَ من عاذ يعوذ وعياذاً، ويعني الملتجأ العائذ لاذَ به لجأ إليه واعتصم (اللسان مادة: عوذ)، عرف بصيغته هذه في النقوش الصفائية (Ababneh 2005,In176; WH.In 622)، والثمودية (TIJ 500)، والنبطية (الذييب ٢٠٠٢م: نقش٢٠٤)، أما في اللحيانية فجاء بصيغة «ع ي ذ» (أبو الحسن ٢٠٠٢: نقش ٢٣٩).

ف ر ه ز: علم ظهر في الصفائية لم نتمكن من تفسيرة بالشكل المرضي، وقد ورد العلم في الصفائية (حراحشة ٢٠١٠م، نقش ٢٤٩)، ويطلق أهل البادية الشمالية الشرقية الأردنية كلمة «البرهز» بصوت الباء على الشخص المختبىء (طلافحة ٢٠٠٠: نقش ٦).

ه ج م ل: الهاء أده التعريف في النقوش الصفائية، اسم مفرد معّرف بـأداة التعريف يعني «الجمل»، ورد بكثرة بالنقوش الصفائية (الذييب ٢٠٠٣: نقش٧٢)[٦].

النقش رقم ٤

٦- النقش رقم «٣» والنقش رقم «٤» على حجر واحد، ويرافق النقش رقم «٣» رسمة «جمل»، وكذلك يرافق النقش رقم «٤» رسمة «ناقة وجمل».

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية.

ل ج د ل ت ب ن ح ر ت ب ن ي ع ل ي ه ج م ل وه ن ق ت

الجمل والناقة لجبلة بن حرت بن يعلي.

ج د ل ت: على الرغم أن الذييب قد عده علمٌ مركب من جملة اسميه وفسّره بمعنى: الحظ الحسن من اللات (الذييب ٢٠٠٢: نقش ٦)، إلا إننا نرى أنه علم بسيط على وزن فعلة من «ج د ل» ويعني: القوة، جَدَلَ الحَبُّ في سُنْبُله قَوِيَ، والأجدَل الصَّقر سمِّي بذلك لقوّته (ابن فارس ١٩٧٢م، ج١: ٤٣٣)، العلم بصيغته هذه في نقوش صفائية أخرى (HIn.p155)، والثمودية (الذييب ٢٠٠٢: نقش٦).

ح ر ت: علم بسيط على وزن فَعَلَ من الجذر «ح ر ت»، حَرَته حَرْتاً إذا دلكه دَلْكاً شديداً (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٢: ٤٩). علم ورد في نقوشٍ صفائية أخرى (Ababneh 2005,In888; HIn.p182)، وكذلك في النبطيةِ (Negev 1990: 32).

ي ع ل ي: علم مذكر على وزن يفعل من الجذر «ع ل ي»، يدلُّ على السموّ والارتفاع، ويقولون تَعالى النّهارُ، أي ارتفع (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٤: ١١٢)، وهو علم ورد في الصفائية (عبادي ٢٠٠٦: نقش ٣٧)، وأيضاً في الثمودية (King 1990: 564).

ن ق ت: اسم مفرد مؤنث معرف، وهي الأنثى من الإبل والجمع نـوق، ونياق (اللسان مـادة: نـوق)، وقد ورد في النقوش الصفائية (Ababneh 2005: In101)، والثمودية (الذييب ٢٠٠٣م: نقش ٩).

ب- أم الجمال

تقع أم الجمال إلى الشرق من مدينة المفرق على بعد عشرين كيلاً، وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٥٠م، وهي مدنية أثرية متكاملة، تعود جذور الاستيطان فيها للعصر البرونزي المبكر؛ وقد ارتقى شأنها بدءاً قبل الميلاد بعد أن استقر الأنباط ومن ثم العصور اللاحقة الرومانية، البيزنطية، والعربية الإسلامية وخاصة الأموية والأيوبية والمملوكية، وهي مدينة متكاملة، ذات بنية تحتية متكاملة، وتمتاز بوجود عديد كبير من النقوش والكتابات المتنوعة: النبطية، الصفائية، السريانية، والعربية الإسلامية، وكذلك اللاتينية، والإغريقية بفرعيها الروماني، والبيزنطي (الحصان ١٩٩٩م: ص ص١٢٧-١٣٥).

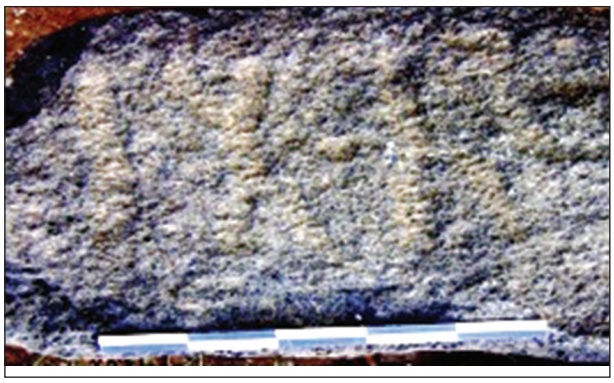

اللوحة ٤: النقش: ٥

الشكل ٤: تفريغ كتابات اللوحة ٤ .

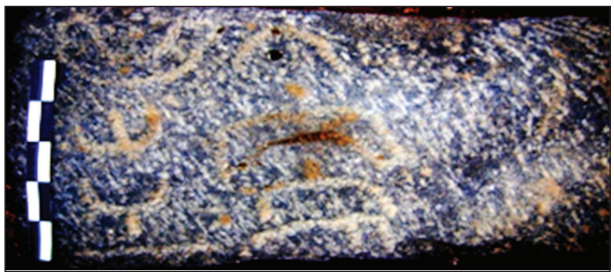

اللوحة ٥: النقش: ٦

الشكل ٥: تفريغ كتابات اللوحة ٥ .

اللوحة ٦: النقش: ٧

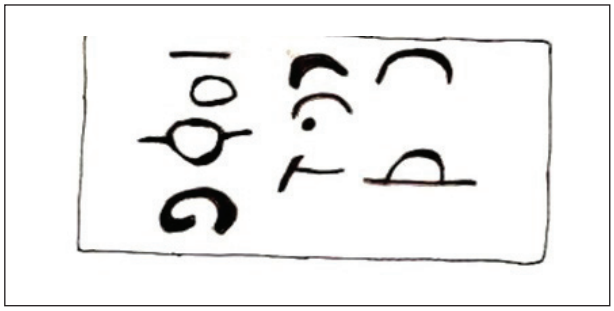

الشكل ٦: تفريغ كتابات اللوحة ٦ .

ج- الدفيانة

تقع هذه البلدة إلى الشرق من مدينة المفرق على بعد ٤٥ كم، ضمن الحرة البازلتية، وترتفع عن مستوى سطح البحر ٨٦٠م، وتعود جذور الاستيطان في الموقع للعصور الحجرية الحديثة، والعصور الحجرية الانتقالية، وخاصة الثقافة النطوفية مع استمرارية في العصور الحجرية النحاسية والبرنزية والحديدية بكافة مراحلها. وفي العصور التقليدية تطور الموقع وارتقى، وخاصة الحضارة النبطية، ومن ثم الرومانية، البيزنطية، وامتداد العصور العربية الإسلامية: الأموية والأيوبية المملوكية على الطريق الداخل للحج المتنوعة في الموقع الواصل عبر وادي السرحان، وقد عُثر على عشرات النقوش والكتابات المتنوعة، وخاصة: النبطية، الصفائية، الثمودية، والعربية الإسلامية، بالإضافة إلى اللاتينية، والإغريقية (الحصان ١٩٩٩م: ص ص٣٣٢-٣٣٤).

النقش رقم ٥

نقشت هذه الشواهد القبرية على حجارة بازلتية مشذبة مستطيلة الشكل.

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية.

ل أ ن ه ك

بواسطة أنهك

أ ن ه ك: يتكون هذا النقش من العلم البسيط «أ ن ك» على وزن أفعل، وهو الأسد الشُّجاع (ابن فارس ١٩٧٢ م، ج٥: ٣٦٤). لذا فهو يعني الأشجع عُرف بصيغة مشابهة هي: «ن ه ك»، و«ن هـ ك ت»، في نقوش صفائية أخرى (HIn.p603).

النقش رقم ٦

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية.

ل س ح م ب ن م س ك

بواسطة سُحَم بن ماسك

س ح م: علم بسيط على وزن فَعَلَ، ذو السواد،

وسوادُهُ السُّحْمَة، ويقال للَّيل أسحم، والأسحم السحاب الأسود (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٣: ١٤١)، وقد عرف العلم بصيغتة هذه في النقوش الصفائية (Ababneh 2005: In50).

م س ك: علم مفرد مذكر على وزن فَاعِل من «م س ك»، والمسك هو نوع من الطيب (ابن فارس ١٩٧٢م، ج٥: ٣٢٠)، ويعني ذا الرائحة الطيبة وقد ظهر بصيغته هذه في النقوش الصفائية (Ababneh 2005: In80)، وفي الثمودية (الذييب ١٩٩٩: نقش ٢٠)، واللحيانية (HIn. p545)، أما في النبطية معرف بصيغة «م س ك و» (الذييب ٢٠٠٢ م: نقش ٧٧).

قراءة النقش ونقل معناه إلى العربية.

النقش رقم ٧

ل ع ق ر ب ب ن ز ب د

بواسطة عقرب بن زبد

ع ق ر ب: علم بسيط على وزن فعلل، شائع الاستعمال في النقوش الصفائية اشتقاقه واحدةُ العَقارِب من الهَوامِّ، يكونُ للذكر والأُنثى بلفظ واحد، والغالبُ عليه التأنيث، ويقال للأُنثى عَقْرَبة وعَقْرَباءُ ممدود غير مصروف والذكر عُقْربانٌ بالضم (اللسان مادة: عقرب)، وقد ورد في نقوش صفائية أخرى (الذييب ٢٠٠٢م: نقش ١٨)، كذلك في الثمودية (الذييب ١٩٩٩م: نقش ٧٨)، وفي اللحيانية (أبو الحسن ٢٠٠٢م: نقش ٢٩٦)، والنبطية (Cantineau 1978: 134).

ز ب د: علم بسيط، يعني «العطيّة، الهبة»، وزَبَدْتُ الرّجلَ زَبْدا أعطيتُهُ، ووهبته (ابن فارس ١٩٧٢م ج٣: ٤٣)، وجاء بصيغة هذه في نقوش صفائية أخرى (الذييب ٢٠٠٣م: نقش ١٧؛ HIN.p294)، وفي الثمودية (أسكوبي ١٩٩٩م: نقش ٨)، ونشير هنا أن العلم «ز ب د ي» جاء علم لقبلية في النقوش المعينية (3756RES)، وأما في النقوش النبطية فورد بصغتي «ز ب د ي»، «ز ب د و» (Negev 1990: 25).

د. زياد عبدالله طلافحة: جحفية - إربد - المملكة الأردنية الهاشمية.

و د.عبد القادر الحصان: مديرية آثار المفرق - المفرق - المملكة الأردنية الهاشمية.

المختصرات

CIS: Crops Inscriptionum Semiticarum Insciptiones Safaiticae.

HCH: G. L. Harding. 1953.

HIN: Harding, G. L. 1971.

ISB: W. G. Oxtoby. 1968.

RES: South Arabian Insciptions in: Repertoired, Epigraphie, Semitique, Acadamie des Inscriptiones et. Bells-Lettrs, Paris.

LP: Littmann, E. Safaitic Inscriptions, 1943.

SIJ Winnett.F.V. Safaitic Inscriptions from Jordan, 1957.

TIJ: Harding, G. and Littmann, E.1952.

CSNS: Study of new Safaitic Inscriptions from Jordan, 1979.

Winnett. F.V. and Harding, G.L.1978. WH: bbb

الهوامش:

(١) يتضح لنا من هذا النقش أن المعايير قد قلبت إذ بادر (زاهل) لنجدة ونصرة ابن أخته في هذه المعركة العائلية ضد أخيه، وأسر ابن عمه أيضاً؛ ما يؤكد أن عداوةً ما كانت بين الطرفين؛ فعندما نرى أن (زاهل بن أكحت)، قدم النصرة والنجدة لابن أخته لأنه مظلوماً ووحيداً وهذه من الشيم والقيم العربية الأصيلة الذي يساعد الطرف الضعيف والمظلوم دوماً.

(٢) كحَت العظامَ حكَّها أو كشَطها بآلة حادة، «كَحْت» مصدر «كحَتَ»، يَكحَت، كَحْتًا، فهو كاحِت، والمفعول مَكْحوت (المعجم المعاصر مادة: كحت)، وتستخدم هذه الكلمة في العامية على وزن فعلول «كحتوت» أي «يخيل» أنه يكحت اللحمَ عن العظم ويجرّده ولا يبقي منه شيء.

(٣) يستذكر الباحثان هنا المثل العربي العامي القائل: «أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب»، وكذلك المثل الأخر القائل: «ابن الأخت عدو للخال «ويذكرنا أيضاً بالمثل القائل «أن الخال والد» (العمد ١٩٩٧: ١٩)

(٤) وفي اللغة العثمانية ورد «دده» بمعنى: جدّ، أبو الأب، أبو الأم (الأنسي ١٣١٨هـ: ٢٨٤)، كما أن هذا الاسم ما يزال مستخدماً في اللهجة العامية العربية في مدينة «معان» في جنوبي الأردن كقولهم: يا «داده» أي يا عمي.

(٥) نرى من سياق النقش يمكن أن يكون معنى هذا الفعل هو «أخذ، أمسك»، ومن ثم ألقى القبض عليه أي أمسكه وأخذة أسيراً، وهناك كلمة دارجة في العربية العامية «كحش»، وربما حدث بهذه الكلمة إبدال لغوي بين صوت القاف وصوت الكاف فنطقت «قحش» بدلاً «كحش» بمعنى: طرد وأخرج.

(٦) للمزيد من المعلومات والمقارنات مع اللغات القديمة انظر: (الذييب٢٠٠٠ م: ٦٣- ٦٤).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

استيتية، سمير شريف، ١٩٨٨م، **«ظاهرة الوضوح السمعي جهاز مبتكر لقيسها»**، **أبحاث اليرموك**، المجلد السادس، العدد الأول، ص ص٥٩-١٠٢.

أسكوبي، خالد، ١٩٩٩م، **دراسة تحليلية مقارنة لنقوش منطقة(رم)جنوب غربي تيماء**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الأنسي، محمد علي، ١٣١٨هـ، **قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، مطبعة جريدة بيروت، لبنان.

بيستون، جاك، ريكمنز، الغول، محمود، والتر، مولر ١٩٨٢م، **المعجم السبئي**، مكتبة لبنان، ودار نشريات بيترز، بيروت، لبنان.

البيضاوي، ناصر الدين، ١٩٨٨م، **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الجراح، صالح رشيد سليمان، ١٩٩٣م، أسماء الأماكن والمواقع في النقوش الصفائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الجندي، أحمد علم الدين١٩٧٨م، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب، تونس.

حراحشة، والشديفات، ٢٠٠٦م، «نقوش صفائية مؤرخة إلى حكم أغريبا الثاني»، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد(٢١) العدد٦، جامعة مؤتة، الكرك، ص ص١١١-١٢٩.

.....، ٢٠٠٧م، «نقوش صفائية من البادية الأردنية»، **مجلة النقوش والرسوم الصخرية**، العدد الأول، دائرة الآثار العامة، عمان، الأردن.، ص ص ٢٩ -٥١.

.....، ٢٠١٠م، **نقوش صفوية من البادية الأردنية دراسة وتحليل**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

أبو الحسن، حسين، ٢٠٠٢م، **نقوش لحيانية من منطقة العلا: دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربة السعودية.

ابن حسنون، عبدالله بن الحسين، ١٩٧٢م، **كتاب اللغات في القرآن**، تحقيق: صلاح المجند، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.

الحصان، عبدالقادر، ١٩٩٩م، **محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور**، دراسات ومسوحات أثرية ميدانية، منشورات وزارة السياحة والآثار، مطابع الأرز، عمان، الأردن.

الخريشة، فواز، ٢٠٠٢م، **نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية**، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات، إربد، الأردن.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٧٩م، **الاشتقاق**، جمعه وحققه، عبدالسلام هارون، بيروت، لبنان.

ديسو، رنيه، ١٩٥٩ م، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة عبدالحميد الدواخلي، راجعه محمد مصطفى زيادة، نشرته لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مصر.

الذييب، سليمان بن عبدالرحمن، ١٩٩٩م، **نقوش ثمودية من**

المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....، ٢٠٠٠م، **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف: المملكة العربية السعودية**، مؤسسة عبدالرحمن السديري، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....،٢٠٠٠م أ، **المعجم النبطي**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....، ٢٠٠٢م، **نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريح، والطوير، والقدير**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....، ٢٠٠٢م، **نقوش النبطية** مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،، المملكة العربية السعودية.

.....٢٠٠٣م، **نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية**، مؤسسة عبدالرحمن السديري، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....، ٢٠٠٣مـأ، **نقوش ثمودية جديدة من الجوف المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الروسان محمود ١٩٨٧م، **القبائل الثمودية والصفاويه، دراسة مقارنة، جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....، ٢٠٠٦ م، نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن دراسة ميدانية تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

.....،٢٠٠٧ م، «حروف الجر ودلالاتها في النقش الصفائية»، **مجلة النقوش والرسوم الصخرية**، العدد الأول، دائرة الآثار العامة، عمان، الأردن، ص ص٧٣-٨٠.

السعيد، سعيد،١٤٢٤هـ، نقوش ثمودية من تبوك، **الدارة**، العدد الرابع السنة التاسعة والعشرون، ص ص٩٧__١٢٩، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سلوم، داود١٩٨٧م، **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، عالم الكتاب، بيروت، لبنان.

ابن سلام، أبي عبيد، ١٩٨٤م، **لغات القبائل الوردة في القرآن الكريم**، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت.

شديفات، وحراحشة٢٠٠٧م، «ملامح من العلاقات النبطية الصفائية في نقوش مدفن في موقع دير الكهف/شمال شرق الأردن»، **المنارة للبحوث والدراسات، المجلد (١٣)العدد ١**، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص ص.

الصابوني محمد علي، ١٩٨١م، **صفوة التفاسير**، دار القران الكريم، بيروت، لبنان.

.....، ١٩٨١م، **مختصر تفسير ابن كثير**، دار القران الكريم، بيروت، لبنان.

صدقه، إبراهيم، ٢٠٠٥م، **فهم جديد للفعل خرص في النقوش الصفائية**، وقائع ملتقى اليرموك الثاني لدراسة النقوش والكتابات القديمة، تحرير عمر الغول، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص ص٣٧-٤٩.

صدقه، إبراهيم، و حراحشة ٢٠٠٥ م، «نقوش صفائية جديدة من منطقة مربّ الغنم شمال شرقي الأردن»، **أدوماتو**، العدد الثاني عشر، الرياض المملكة العربية السعودية، ص ص٤٥. ٧٤.

طلافحة، زياد، ٢٠٠٠ م، لغة النقوش الصفائية وصلتها بلهجة أهل البادية الشمالية الأردنية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر.

.....، ٢٠٠٨م، تفسيرات لغوية لبعض الأسماء في النقوش الصفائية، **أدوماتو، العدد** الثامن عشر، ٢٠٠٨، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص٦٣-٨٠.

عبادي، صبري ١٩٩٦م، «نقوش صفائية جديدة في الأردن/ وادي الحشاد»، **مجلة دراسات**، المجلد الثلاث والعشرون، العدد الثاني، ص ص٢٤٢-٢٥٢، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

.....، ١٩٩٦م، ذكرى حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفائية، **مؤتة للبحوث والدراسات**، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، ص ص٢٤٢ -٢٥٢، الكرك، الأردن.

.....، ١٩٩٧م ب، نقش صفوي من متحف التراث الأردني في معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٤، العدد الثاني، ص ص٢٢٧ -٢٣٣.

.....، ٢٠٠٦م، **نقوش صفوية من وادي سلمي»البادية الأردنية»**، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان.

عبدالله، يوسف، ١٩٧٠م، نقوش صفوية في متحف جامعة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان.

علولو، محمد يوسف، ١٩٩٦م، دراسة نقوس صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العمد، هاني، ١٩٧٨م، **الأمثال الشعبية الأردنية**، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن.

عمر، أحمد، ٢٠٠٨م، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم

الكتب، القاهرة، مصر.

ابن فارس، أبو الحسن، ١٩٧٢م، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مصر.

الفيروز آبادي، مجد الدين، ٢٠٠٥ م، **القاموس المحيط**، دار الرسالة، بيروت، لبنان.

فريحة، أنيس، ١٩٧٣م، **معجم الألفاظ العامية**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

القدرة، حسين محمد عايش، ١٩٩٣م، «دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

قباوة، فخري الدين ١٩٨٨م، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

ليتمان، إنو، ١٩٤٧م، لهجات عربية قبل الإسلام، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، مصر.

لينزن، شيري، ١٩٩١م، «دراسات أنثروبولوجيه في منطقة لواء المزار الشمالي»، **الأنباء**، العدد ١١، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ابن كثير، أبو الفداء، ١٩٨٧م، **تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الكلبي، أبو منذر هشام بن محمد بن سائب ١٩٢٤م، **كتاب الأصنام**، تحقيق أحمد زكي باشا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

مريخ، عادل، ٢٠٠٠م، **العربية القديمة ولهجاتها دراسة مقارنة بين ألفاظ المعجم السبئي وألفاظ لهجات عربية قديمة الجبالية والمهرية**، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي.

ملكاوي، أمجد ١٩٩٧م، «الصيغ الطلبية (الدعائية) في النقوش الصفائية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ابن منظور١٩٥٥م، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان.

المهباش، خالد بن عبدالعزيز، ٢٠٠٣م، مفردات النقوش الثمودية دراسة دلالية مقارنة في إطار اللغات السامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المراجع غير العربية

and published material, Unpublished Ph.D thesis School of Orriental and African Studis.

Littmann, E. 1943. **Safaitic Inscriptions** ,Leiden: Publications of Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909.

Negev, A. 1991. **Pesonal Names in the Nabatean Realem.** (Qedem) (32) , Jerusalem. Ryckmans, G Crops Inscriptionum Semiticarum Insciptiones Safaiticae, pars Quinta. 1950-1.

Oxtoby, W. 1968. **Some of the Safaitic Bedouin,** New Haven: American Oriental Series 50.

RES**: Repertoire d, Epigraphie, Semitique** Acadamie des Insciptions et, Bells-Lettrs, Paris.

Al - Said , S .1995.**Die Personennamen in den minäischen Inschriften ,**Wiesbaden :Harrassowoitz.

Winnett, F. Harding, G. 1978. **Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns**: Toronto: University of Toronto Press.

Winnett. F. V. 1957. **Safaitic Inscriptions from Jordan**, Toronto: University of Toronto Press.

Ababneh, M. , 2005. **Neue Safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen**, Aachen.

Cantineau, J., 1978. **Le Nabatéen,** Paris: Librairie Ernest Leroux (2vols).

Clark, V. 1979. A Study of New Safaitic Inscriptions From Jordan, Unpublished ph.D Thesis. Ann Arbor: Microfilms, University of Melbourne.

Costaz, L., 1963. **Dictionaire Syrique-Francais, Syriac- English,** Beirut Imprimerie Catholique.**قاموس, سرياني- عربي Dictionary**

Harding ,G. L. 1971. **An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions**: Toronto, Near and Middle East Series: 8.

…...,1953 "The Cairn of Hani", **ADAJ** 2: 8-56.

Hayajneh, H. 1998 . Die Personennamen der Qatabanichen Inscriften, Hildesheim: Georg Olms Verlag.

King, G. Early .1990, North Arabian Thamudic E: A Preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the Hisma desert of southern of Jordan